كلمة

هـــذه هى أولى محاولاتى للاقتراب الحذر من تراثنا العربى القديم . بل ان شئت قلت انها أول تجربة فى التعامل المباشر معه . وذلك بعد مشوار طويل مع الأدب العربى الحديث : دراسة وتحليلا ونقدا ومعايشة .

لذا فانها تحددت فى قراءة بعض الكتب العربية ، وفى تتبع مسيرة هـــذه الكتب ، وفى تلمس أشعاعاتها ، وفى ضبط تأثيرها الممتد ، الذى لم يقف عند حد معين ، وانما اســـتمر طويلا فيما تلاها من مؤلفات ، أو أفكار ، أو حركات ، على مر العصور .

ولما كانت هذه التجربة محددة الاطار والهدف ؛ فانها اكتفت بالوقوف عند خمســة فقط من كتب التراث ؛ لتكون منطلقا لدعوة متواضعة ؛ حبذا لو تبنتها الحكومات العربية ، بحيث تصدر بين الحين والحين ، مجلدات تتناول بصفة دورية ومتصلة ، عشرة كتب من تراثنا المتنوع .

وتطمح هذه المحاولة الى شىء من هذا . انها تســـعى جاهدة للتعريف ببعض كتب شـهدها عالمنا العربى فى مراحل مختلفة من تاريخه . ثم تتوقف عند كتاب صغير صدر فى أوائل عصر النهضة

الحديثة ، وامتد تأثيره نظريا وتطبيقيا . وأصبح فى نظر البعض تراثيا . ولكى تهتدى هذه الخطوة الى طريقة صحيحه فى قراءة كل كتاب من هذه الكتب ، رجعت الى أكثر من ثلاثين مرجعا . وحتى لا تثقل عليك أيها القارىء أرجأت ذكر مصادرها ومراجعها الى نهاية الكتاب . وحرصت على أن تثبت مراجع كل مقال على حدة .

وقد مهدت لذلك بما يشبه البانوراما التى تعرض لحركة المكتبة العربية ، وذلك فى مقال حفل بالاشـــارة الى عشرات المصـــادر الهامة التى يفخر بها تراثنا العربى الحى الخلاق المتجدد .

وفقنا ـــ جميعا ـــ الى ما فيه خير الثقافة العربية الأصيلة والمعاصرة .

دكتور سيد حامد النساج

الدقى فى أول يناير ١٩٨٤